

الفصل الخامس

الماركسيّة: شبهة.. وفنّة

لم أتناولها مع التشبهات .. رغم أنها في الميزان الصحيح مجرد شبهة !! ..

ولم أتناولها مع الفتن .. رغم أنها بالواقع الأليم فنّنة !!
وأثرت أن أفرد لها هذا الفصل .. لأنها ذات وجهين .. وجه
فنّنة ، ووجه شبهة . لأدراً باذن الله عن فكرنا .. شبهتها ..
ولأدراً باذن الله عن واقعنا .. فتنّتها ..
أتحدث فيه .. عن مصدرها . ثم عن نبوءاتها .. ثم عن مبادئها .

١ - مصدر الماركسية

لست أضرب في أعماق التاريخ ، فليست صناعتى ..
ولكننى أنظر من قريب .. فنجد أن صاحب الماركسية هو كارل
ماركس .. وهو فيها ليس مبتدعاً .. ما لم يعرفه الأوائل .
ان أقرب شيء إليه .. هو الفيلسوف الألماني هيغل ..
أخذ منه فلسفته التي بناها على « الفكرة » ليضع « المادة »
مكان الفكرة .. وليخرج علينا بنبوءاته ومبادئه ..
ومعرفة مصدر الشيء يفيد في معرفة الشيء نفسه . لأنه - كما
قال الأقدمون - كل اناء ينضح بما فيه ، ومن ثم يجب أن نعرف
صاحب المذهب ..

(١) لم نقل الشيوعية .. لأن ما انتهت إليه في التطبيق شيء دون
الاشتراكية ، ولم نقل اشتراكية .. لأن للاشتراكية صوراً عديدة في النظر
والتطبيق أكرم وأشرف من اشتراكية الملحدين .. وفضلنا أن ننسبها لمن
تولى كبرها .. وان كان من جاءوا بعده مزقوها عن أصلها شر مزق .

ولن نعرفه من أعدائه .. حتى لا ننتهم بالحييف عليه .. واسلامنا
يمنعنا أن نحيف حتى مع الأعداء : « ولا يجرمكم شنآن قوم على
ألا تعدلوا » (٢) .

أنا سوف نعرفه .. من المقربين .. ومن أقرب الأقربين بمشيئة
الله :

ليس أقرب الى الانسان من أبيه .. ان الأب يفضل الابن على
نفسه .. ويرى فضائله أكثر مما يرى رذائله « وعين الرضا عن كل
عيب كليله » . ومع ذلك فقد استطاع والد « كارل » أن يرى عيوبه ..
كتب الأب عن ابنه يقول ما ترجمته : « ان بعض الناس ينامون ملء
عيونهم الا أن يستدعيهم السرور الى سهر الليل كله أو بعضه ، على
حين يقضى ولدى الموهوب الذكى « كارل » جملة لياليه مرهقا جسده
وعقله فى دراسة لا لذة فيها معرضا عن جميع الملهيات فى طلب المشكلات
الغامضة ليهدم غدا ما بناه اليوم ، ويرى بعد ذلك أنه أضاع ما لديه
ولم يستفد شيئا مما لدى الناس » .

اذن فقد طبع الابن على أن يهدم غدا ما بناه اليوم ، وعلى أن
يقضى وقته فى طلب المشكلات الغامضة .. وأبوه يقول مرة ثانية :
« أنك — لسوء الحظ — تؤيد بسلوكك رأبى الذى كونته عنك ، وأرى
أنك — على ما فيك من خصال حسنة — أنانى تغلب الأنانية على جميع
صفاتك » .

اذن فالابن .. بشهادة أبيه .. هدام ، وهو كذلك .. أنانى ..
تغلب الأنانية على جميع صفاته .. وماذا ينتظر من هدام أنانى ؟
وهو بعد ذلك سقيم الجسم معتل البنية تأصل فيه مرض الكبد ..
ومهما يقال .. من عبقرية المرضى .. فلا شك أن ثمة تفاعل — معترف
به — بين الجسم والعقل يؤدي الى نوع من التناسب الطردى ..
وليس العكس .

فاذا كان الجسم صحيحا سليما .. فان العقل يكون كذلك .
واذا كان الجسم عليلا .. كان لذلك تأثيره على قدرة التفكير
وعلى عمل العقل ..

واعتلال البنية .. فوق تأثيره على العقل .. يترك تأثيرا على
النفس اذ يكون الطفل عرضة لسخرية قرنائه فيتولد فى نفسه الحقد ..

وفوق .. مرض نفسه ، ومرض جسمه .. فان أصله .. يدعو الى
كثير من الأمراض الأخرى •

* أصله يهودى ..

وفي اليهود .. بغير حاجة الى تدليل .. كل التواءات .. النفس
البشرية .. وكل أحقاد على سائر الأجناس الأخرى .. وهو ما تفيض
به تعاليمهم و «بروتوكولاتهم» •

ولسنا نخوض بعد ذلك فيما يرويه التاريخ من أن ابنتيه أليانورا ،
ولورا أقدمتا على الانتحار .. أولاهما .. لأنها بعد ما عاشرت رجلا
معاشرة الأزواج بغير زواج .. اكتشفت أنه متزوج ، والأخرى ..
اقتتعت مع زوجها أن ينتحرا في سن الشباب حتى لا تتركهما
الشيخوخة !! نقول : لا نخوض في ذلك .. ولا نحمل الرجل أوزار
أولاده .. وان كنا مع البعض نقول انه يحمل وزر سوء التربية بلا شك ،
لكننا قد نأخذ من مثل ذلك .. انحراف التفكير .. وانحراف السلوك ..
الأمر الذى قد يكونان ورثاه .. عن أبيهما الذى لا يؤمن بالوراثة ..
أو يكونان — على الأقل — قد تطبعا به تأثرا به .. فلم يكن بعد
لوسائل الاعلام أثرها الحالى في الانفساد والانحراف ! ..
لكننا لا نترك كارل حتى نشير الى أمور ثلاثة لعلها تفسر لنا
كثيرا من سلوك الرجل وتفكيره :

الأمر الأول : فشلته في الدراسة .. وتركه المدارس .. واقباله
على ادمان الخمر .. وتقلبه بين كثير من المدارس والجامعات حتى
استطاع أن يأخذ بالمراسلة شهادة من جامعة ألمانية •
الأمر الثانى : اهماله في نظافة جسمه وملابسه .. حتى لقد كان
يبدو رثا مقززا .. ولم يكن ذلك بالطبع عن زهد أو ورع .. فما كان
يعرف شيئا من ذلك •

الأمر الثالث : ابترازه المال من أبيه .. فلما مات أبوه .. راح
يبتز المال من والدته واخوته حتى ضاقوا به وكتبوا اليه أنه قد بلغ
الرابعة والعشرين ولا بد أن يعتمد على نفسه فراح يعتمد على ما يعطيه
اياه « أنجلز » وغيره من المعارف والأصدقاء ، ثم لجأ الى ابتزاز المال
عن طريق اعطاء كتابه « رأس المال » لأكثر من جهة يتفق معها ثم
يتجه الى الجهة الأخرى يأخذ منها من غير أن تعرف باتفاقه السابق •
هذه وان كانت أمور شخصية الا أنها تعكس كثيرا من نفسيته
التي انعكست بالتالى على أفكاره •

ففشله في الدراسة .. مع يهوديته .. يزيد حقه على المجتمع
ويدفعه الى اعتناق أفكار التخريب والتدمير ، وقذارته في جسمه وملابسه
.. تكشف عن قذارة في نفسه تدفعه الى الهبوط واختيار الأدنى !
وابتزازة المال من أبيه ثم من أصدقائه تكشف وتؤكد أنانيته التي
أشار إليها أبوه أكثر من مرة .

وتكفي هذه الكلمات عن صاحب المذهب .. ونشير بعد ذلك لأول
رجلين وضعوا المذهب موضع التطبيق .. فان معرفتهما تكشف لنا
لم اعتنقا المذهب ولم اختاراه للتطبيق في بلديهما روسيا .. لنكتشف من
بعدهما من سار على نهجهما .

الرجل الأول : لينين ، والرجل الثاني : ستالين .

أما الأول .. فيكفي أنه - كما ذكرت أخته - ناقص التكوين ،
وكما أشار صديقه كونسكي :

كان مطبوعا على القسوة منذ صباه .

وأنة لم يكن له في صباه صديق .

وأنة بعد أن بلغ أشده أعلن استباحة القتل والارهاب .

وأنة كان يفرغ خشية أن يبرق قلبه لسماع موسيقى مثلا^(٣) .

وقيل في سبب موته أكثر من رواية .. أكثرها أنه مات قتيلا .

أما الثاني .. فقد قال عنه لينين :

إنه قط خبيث دساس .

وقد قيل أنه قاتل لينين لما أوصى بعدم خلافته .

وقد قال عنه الذين عاشروه ما بين خمس سنين وثلاثين سنة :

« انه كذاب سفاح ، يهدد الأرواح بالمئات ويسخر مناصب الدولة لخدمة

شهواته ، واشباع شذوذه الجنسي الذي اتسم بجنون القسوة أو

السادية » ويكفي أن ضحاياه من الزعماء أكثر من ثلاثة أضعاف ضحايا

عهد القياصرة ، وأما من غيرهم فملايين وملايين ما بين قتل وسجين ،

وشريد في سهول سيبيريا أتعس من السجن !

والغريب قبل ذلك كله .. أو بعد ذلك كله أنه كان جاسوسا في

عهد القيصرية ، وقد كان كلما دخل السجن .. إذا به خارجه ليحضر

(٣) راجع في هذا رسالة الماركسية .. والأدب لادموند ويلسون .

مؤتمرات الحزب في عواصم أوروبا .. وقد كانوا يفسرون ذلك وقتئذ
بدهائه وبراعة حيلته (٤) !

* * *

ذاك ماركس .. صاحب الماركسية .. وكل اناء ينضح بما فيه .
وذاك لينين ، وهذا ستالين .. أول من طبق الماركسية في هذا
العالم .. فاكتوت بلادهما بما لم تكتوبه في عهد أظلم الظالمين !
وننتقل بعد ذلك الى نبوءة ماركس ..

* * *

٢ - تنبؤات ماركس

أفهم أن الذى .. ينتقد « الغيب » .. لا يرجم بالغيب ..
ولا يدعى لنفسه .. ما حرمه على الأنبياء .. بل حرمه على الله ! ..
وأفهم كذلك أن الذى يقيم مبدأه على أساس علمي .. لا يخوض
في التنبؤ بالأحداث والرجم بها .. فان ذلك أبعد ما يكون عن سلوك
العلم وعن منهج العلم ..
لكن « نبي الماركسية » أو « الهها » تنبأ بالكثير .. وأضله
الله عنى « علم » أو « جهل » .. فجاء أكثر ما تنبأ به ان لم يكن كله ..
جاء كذبا وتضليلا ! ..
قال ان ألمانيا على أبواب ثورة برجوازية تتبعها ثورة
الصعاليك .. (البيان المشترك مانفيسـتو سنة ١٨٤٨) ..
ولم تقم في ألمانيا ثورة برجوازية ، ولم يقم فيها - حتى اليوم -
صعاليك ..
وبرغم أنه مر على ذلك أكثر من مائة عام ولم يحدث شيء مما على
الأبواب ..
قال ان الثورة المتوقعة - تطبيقا لمذهبه - ستقوم في بلد بلغ
ذروة الصناعة ..

(٤) راجع اسكندر ادلوف : صاحب كتاب « جرائم ستالين » اسحاق
ليفين الذى اودع بنك المبادلات الكيـمـية بنيويورك
BANK CHEMIST
مجموعة وثائق كتشفت بعضها عن جاسوسية
ستالين ولم تفتح الا سنة ١٩٥٦ - وراجع الاستاذ عباس محمود العقاد - :
« الشيوعية والانسانية » .

وتصور الناس •• أن تقوم في إنجلترا •• أو ألمانيا أو فرنسا
ولم يتصور أحد أن تقوم في بلد متخلف مثل « الاتحاد السوفييتي » ••
وكذب نبي الماركسية في نبوءته الثانية ••

وتنبأ بزوال الطبقة الوسطى قبل زوال رأس المال ولم تنزل
الطبقة الوسطى ••

وتنبأ باستبدال طبقة الصعاليك بالحكام وحدث العكس في روسيا
الماركسية •• واستبد الحكام بالصعاليك •• وبمن دونهم ! ••
وتنبأ أن تبطل العملة بكل صورها •• ولم تبطل العملة ••
وتنبأ •• بقيام نظام •• لا حكومة فيه •• ولا جيش ولم يقيم
هذا النظام •• ولن يقوم ! •• الخ •• الخ ••

* * *

٣ - مبادئ ماركس

وكثير عليها أن يقال عنها انها فلسفة •• فان الفلسفة في ترجمتها
تعني طلب الحكمة •• وما قال ماركس - كما سيبين - خال من كل
حكمة •• وكثير عليها •• أن يقال انها مبادئ •• فانها أبعد ما تكون عن
المبادئ ! •• ان كانت المبادئ تعني شيئاً من المثل •• أو القيم ! ••
لكننا نعتذر لأصحاب المبادئ أن نعرض ما قال تحت هذا الاسم
حتى ننتهي الى أنه ليس فلسفة وليس مبادئ !

* المادة :

تقوم نظرية ماركس كلها على أساس أن المادة •• هي كل شيء ••
فلا موجود الا المادة ، وهو لم يعرف ما المادة •• حتى يقيم عليها
فلسفته •• فلا تزال المادة كل يوم تتكشف عن كنهها •• الى ذرات ••
الى أقل من الذرة •• الى أن أحصوا في الذرة أكثر من مائة عنصر !
كذلك لا يستطيع منصف أن ينكر وجود أشياء غير المادة مثل
الفكر والعقل والشاعر ••

فان قالوا ان الفكر مادة وهو غير محسوس فان ذلك يعني اعترافهم
بغير المحسوس •• وهناك غير محسوس كثير •• فكيف لا يعترفون
بوجوده ؟

فان قالوا انهم لا يعلمون وجود شيء غير مادي فان عدم العلم
ليس علما بالعدم^(١) ! ..

وماركس في اقامته مذهبه على أساس المادة ، وما تحوى من
نقيض . لم يكن صاحب فكر « خلاق » كما يقولون أو بالأصح لم يأت
بجديد في عالم الفلسفة .. فقد سبقه الى هذا — على وضع أفضل —
الفيلسوف الألماني هيغل .. اذ قال بالفكرة وما تحوى من نقيض ..
فكان عمل ماركس أقرب الى « السرقة » العلمية .. وهو ليس
بغريب على من أهدر « الأخلاق » في مذهبه !

وعلى أساس من « المادة » قال : « بالتفسير المادى للتاريخ »
وأسقط بذلك من التاريخ كل العوامل الأخرى .. ومنها ما هو غير
مادى ..

وأحسن « الماديون » بكذب زعيمهم .. فكتب « أنجلز » رفيقه
وتلميذه يقول : « انه على ماركس وعلى أنا يقع بعض التبعة في توكيد
العوامل الاقتصادية واعطائها فوق ما تستحقه من التقدير » .. ثم
أضاف :

« ولكن العوامل الأخرى السياسية — من دساتير وشرائع ومؤثرات
ذهنية ونظريات فلسفية وعقائد دينية — كلها تسيطر على منازعات
التاريخ وتقرر أشكالها في كثير من الأحيان »^(٢) .
وقال في مجال الاقتصاد بالطبقات ، وبالقيمة الفائضة وأعطى
تعريفات غامضة .. لا تكاد تنطبق .

فهو يعرف الطبقة بأنها تجمعها مصلحة تدعوها الى الصراع مع
الطبقات الأخرى ..
ويتساءل المفكرون .. هل الطبقة هي التى تولد الصراع .. أم أن
الصراع هو الذى يولد الطبقة ؟
أم ندخل في متاهة « البيضة » و « الدجاجة » ونفسر « الماء »
بعد الجهد « بالماء » ؟ ..

(١) راجع بحثا قيما عن الأسس الفلسفية للمذهب المادى — عرض
ونقد الدكتور جعفر شيخ ادريس الأستاذ بجامعة الرياض « غير منشور » .
(٢) رسائل أنجلز نشرت ، ويراجع المرحوم الأستاذ العقاد ، المادية
الماركسية الى بقايا الخرافات الاسرائيلية . راجع بحثه القيم « الشيوعية
والانسانية » — ص ١٣٣ — طبع دار الكتاب العربى .

وكذلك حديثه عن القيمة الفائضة .. تحدث عنها من خلال عصره ..
 وكأنه ظن أن ما هو قائم سوف يدوم ، وكذب المستقبل ظنه وحده .
 وتحدث عن القيمة الفائضة التي يحصل عليها الرأسمالي من عمل
 الكادح . باعتبار أن كل ربح هو نتيجة عمل العامل . وتطورت الدنيا ،
 ودخلنا عصر « السبيرنتيكا » (٣) أو عصر التشغيل « الأتوماتيكي »
 لعمليات الانتاج .. حتى أن العامل .. كاد أن يخف أو يختفى من
 مواقع العمل .. ليحل محله المهندس والمدير الإداري والمدير الاقتصادي
 والمدير الفني .. الخ ، وانهارت بالتالي .. كل دعاوى ماركس .
 فلم يعد الربح فقط نتيجة « عمل العامل » .. ولم تعد ..
 « القيمة الفائضة » حقا لطبقة الصعاليك .

* وفي المجال السياسي ..

بشر بدكتاتورية البروليتاريا ، وبدولة « الصعاليك » ..
 وأطلق نداءه : يا صعاليك العالم ! اتحدوا .. فأمامكم عالم
 تغنمونه .. وليس عندكم شيء تفقدونه غير القيود والأغلال .
 ولم يستجب لندائه الا : « صعاليك » روسيا ! ..

وان كان حكمها القائم والذي قام .. صحت منه الدكتوراتية
 ولكن بعيدا عن طبقة العمال .. فان الحكام في روسيا ، ولا يزالون
 طبقة بعيدة عن طبقة العمال تتعم بما لا ينعم به حكام أوروبا نفسها !

* وفي المجال الاجتماعي ..

أسقط الدين .. وقال عنه : « انه نفثة المخلوق المضطهد ..
 انه أفيون الشعب » وقال : « انه الأفيون الذي يخدر الشعب لتسهل
 سرقة » ..

وأسقط الأخلاق ، وأعلن لينين : « فباى معنى يقال « اننا نخرج
 على جميع الأخلاق والآداب ؟ بمعنى واحد وهو المعنى الذى يدين به
 البرجوازيون اذ - يستمدون الأخلاق والآداب من أوامر الآلة »
 (مؤتمر الشباب الشيوعيين سنة ١٩٢٠) .

(٣) راجع مقالا للدكتور صلاح عدس « السبيرنتيكا ضربة علمية
 للماركسية » منشور بمجلة الثقافة المصرية - السنة الثالثة - العدد
 ٢٦ الصادر في نوفمبر ١٩٧٥ .

وقال : « لا أخلاق عندنا الا الأخلاق التي تستمد من صراع طبقة الصعاليك » .

ونتساءل — ويتساءل معنا كل حر عاقل — : وما هي الأخلاق المستمدة من صراع طبقة الصعاليك ؟ .. غير الحق ؟ .. ماذا ؟ .. غير الكراهية ؟ .. ماذا ؟ .. غير الفتك والهدم والتخريب والارهاب ؟ .. ماذا ؟ .. يا لينين ؟ .. ومن قبله يا ماركس ؟ .. سلوهم ان كانوا ينطقون (٤) ؟ ..

* * *

وبعد ..

غان السؤال الذي يفرض نفسه ..

هل يمكن للماركسية على هذا النحو أن تتعايش مع الاسلام ؟
بمعنى هل يمكن أن يقوم نظام اسلامي .. في الوقت نفسه يأخذ بالماركسية ؟ ..

اذا نظرنا الى الماركسية كفلسفة ومبدأ .. فانها بلا شك تتعارض مع الاسلام وتتصادم معه .

لأنها تقوم على فلسفة لا اله والحياة مادة ، والاسلام يقوم على لا اله الا الله ، ويجعل في الحياة قيما سوى المادة .. وفوق المادة ..

(٤) يقول الأستاذ عباس محمود العقاد : « لم تحل الاخلاق المادية هذه العقدة .. وانطوى القرن ونشأ المجتمع الشيوعي من الثورة الروسية ، ولم يكن لدعاته رأى فيما ينبغي أن تكون عليه أخلاق الصعاليك ، أو أخلاق المجتمع من طبقة واحدة .. وكاد بيانهم لهذه الاخلاق أن يكون سلبيا محضورا في مخالفة كل خلق من الاخلاق التي جاء تقديسها في المجتمع البرجوازي كما يزعمون ، فأوشكوا أن يتخذوا الأسرة محكا للأخلاق التي يحمونها من المجتمع الجديد ، لأنها في مذهبهم سولت للناس حب الملكية والوراثة وهما رأس الآفات والشور .. فكل ما هدم الأسرة فهو حسن وكل ما صانها وحافظ عليها فهو سئء دميم .. وتساوى الزواج والزنا من أجل ذلك في شريعتهم ، وسمحوا بالاجهاض لأنه في صورة من صورته انتهاك لحتوق الزواج » .

(كتابه القيم « الشيوعية والانسانية في شريعة الاسلام » — دار الكتاب العربي — بيروت) .

وهى فى حد ذاتها كمبدأ فلسفة •• متهاغثة متهاطرة •• لا تصلح لتقوم عليها أمة •• فكيف تقوم عليها أمة مسلمة ؟ ••
فاذا أضفنا الى النظرة الموضوعية للماركسية كفلسفة ومبدأ •• نظرة موضوعية كذلك الى مصدرها •• باعتبار أن الفصل مستحيل بين الشئ ومصدره ••

لأدركنا •• أن الماركسية — بالنظرة الى مصدرها كارل ماركس — لا ينبغي لانسان ذو مثل أن يعتقها أو يؤمن بها •• بله أن يكون ذلك الانسان مؤمنا بالله ورسوله •• متشرفا بنور الوحي الالهى فى القرآن والسنة •

ان كارل ماركس الذى وصفه أبوه بأنه أنانى وبأنه هدام •• لا يمكن أن يصدر عنه شئ صالح للبشرية •• بناء لها ••
ان فاقد الشئ لا يعطيه •• وكل اناء ينضح بما فيه ؟

ان النظرة الى الأشخاص •• لتفهم حقيقتهم وبيان مدى ارتباط هذه الحقيقة بما يصدر عنهم •• هى نظرة موضوعية •• لازمة لأمانة البحث وحسن اخراجه •

ولا تعد نظرة شخصية الا اذا اقتضت على الجانب — الشخصى أو تلونت مع ذلك •• بالهوى والغرض •• ونعوذ بالله من هذا وذاك ••
بقى ما يروج له الخادعون أو المخدوعون •• من أنه يمكن أن يأخذ بالاسلام كعقيدة •• وبالماركسية كنظام اقتصادى •
ونقول لهم •• ذاك مستحيل ••

أولا : لأن الاسلام ليس عقيدة فحسب •• انه عقيدة ونظام ، انه دين ودولة •• اذا صحت هذه التعابير كلها أن تعبر عن شموله للحياة كلها بكل شئونها وبكل فروعها !

ثانيا : لأن الاسلام بشموله هذا قد شمل الجانب الاقتصادى وله فيه نظرية متكاملة •• بعيدة عن التطرف ذات اليمين ، أو ذات اليسار •• نظرية متوازنة تدفع مساوىء الرأسمالية كما تدفع مساوىء الاشتراكية وتحقق منافع الرأسمالية كما تحقق منافع الاشتراكية وتزيد على ذلك فى ترابط واحكام •• يعجز عنه من ليس باله ! ••

ثالثا : لأن الاسلام على هذا النحو •• يتعارض عقيدة ونظاما •• مع الاشتراكية والجمع بين الأضداد مستحيل •• فى قاموس المنطق ، وفى قاموس الحياة •

رابعاً : لأن الاسلام نهى عن التنازل عن بعض أحكامه أو التفريط فيها •• واعتبر ذلك •• خيانة عظمى •

وصفها تارة •• بالكفر •• وتارة بالفتنة •• وتارة بالجاهلية •• وتارة بمحاربة الله ورسوله وتحدى حكمهما •

أما الكفر فقوله : « أفنتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض » (٥) •

أما الفتنة فقوله : « واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك » (٦) •

وأما الجاهلية فقوله : « أفحكم الجاهلية يبغون » (٧) • وذلك تعقيباً على قوله : « واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك » •

أما حرب الله ورسوله : « فان لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله » (٨) وذلك تعقيباً على قوله : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين » (٩) •

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه •• » •

وعنى ذلك فعلى المخدوعين بدعوى « الماركسية والاسلام » أن يختاروا بين الله ورسوله وبين ماركس •• أن يختاروا بين الأعلى وبين الأدنى •• أن يختاروا بين الخير وبين الشر • وعلى المخادعين •• أن يبنهوا عن دعواهم •• فقد سبق إليها قوم من قبلهم حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعبد الهك يوماً وتعبد الهنا يوماً •• فأنزل الله سبحانه : « قل يا أيها الكافرون • لا أعبد ما تعبدون • ولا أنتم عابدون ما أعبد • ولا أنا عابد ما عبدتم • ولا أنتم عابدون ما أعبد • لكم دينكم ولى دين » (١٠) •

* * *

(٦) المائدة : ٩

(٨) البقرة : ٢٧٩

(١٠) سورة الكافرون •

(٥) البقرة : ٨٥

(٧) المائدة : ٥٠

(٩) البقرة : ٢٧٨